Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ * سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[1].

اشتملت الآيتان على ثلاث دعائم تربوية تحمل في مفهومها قوى نفسية ثلاثاً:

1 - الإنفاق في الحالتين قوة وإرادة صلبة تقف في مواجهة عوامل الشح الكامنة في الإنسان وتقهر أنانيته المقيتة.

2 - حبس الغيظ قوة تكبح جماح الغضب، فلا تدعها تفلت لتدمِّر وتخرّب.

3 - ويأتي بعد ذلك العفو، وهو قوة أشد القوى الثلاث وأمضاها سلاحاً؛ لأنها تمحو آثار الغضب النفسية وتطهرها من درن الحقد، وتنقّي القلب من شوائب البغض وسخائم الأثرة، وتمنح المجتمع الجو الطبيعي الذي تنمو في تربته القيم الرفيعة، وتسود ساحته أخلاق القرآن مُثُلاً خية لتنير جوانب الحياة وتوجه الأجيال الصالحة، خُلُقاً وديناً وعِلماً وتربية تسير في كنف القرآن تكلأُها تعاليمه السمحة التي رسمت لـ «غريزة الجنس» إطاراً يكفل للمجتمع السلامة والصحة والطهر والعفاف والنمو الطبيعي، حيث السكن والرحمة والمودّة في محضن الزوجية وعش السعادة.

ومن الواضح لدى الجميع أن الغريزة الجنسية هي من أهم الغرائز، إن لم تكن هي الأساس الذي ينبني عليه البناء الإنساني، فمنذ أن وجد الإنسان على هذا الكوكب الأرضي - وهو يسعى - مدفوعاً بدافع حب البقاء الى ربط حلقات سلسلة امتداده في هذه الحياة، ولن يجد من سبيل يحقق له هذا الهدف سوى التكامل الجنسي، ومن ثم عكف الفلاسفة والباحثون على دراسة هذه الغريزة فكان لها من وقتهم وجهدهم أوفر نصيب.

---

(1) سورة، آل عمران، الآيتان: 133، 134.